وغير متعد وهو ظلم المعصية ودخل تحت الاحسان جميع الافعال المندوبة من الطاعات
والاحسان الى الغير ~~ايضا~~ اعيرا بيضا احسانا متعد الى غيره وغير متعد وقيل
العدل في الافعال والاحسان في الاقوال فلا يفعل الا ما هو عدل ولا يقول الا ما هو
حسن وقيل العدل التوحيد والاحسان اداء الفرائض عن ابن عباس وعطا ومقاتل وايتاء
ذي القربى صلة الرحم وما يجب للقرابات من النفقات والفحشاء ما جاوز حدود الله اي ما
ظهر تحريمه بالشرع والمنكر ما تنكره العقول والبغي ظلم الغير وتدخل تحت الفحشاء الصغاير
وتحت المنكر المكروهات وتحت البغي ما يتعدى الى الغير محظور ومكروه فعلى هذا امر
بالعدل فرضا وبالاحسان ندبا ونهى عن الفحشاء حظرا وعن المنكر استحبابا
ندبا وهذا قول من جعلها عامة في مكارم الاخلاق وهو قول ابن مسعود وقتادة
والحسن وعن ابن عباس الفحشاء الزنا والمنكر ما تنكره الشرع والبغي ظلم الغير وقيل الفحشاء
كل قبيح تفعله في نفسه والمنكر ما يظهره حتى يجب انكاره واوفوا بعهد الله هو البيعة
لرسول الله صلعم على الاسلام وقيل عام في كل ما عاهد الله عليه اي امر به ووصى قال ابن
عباس والوعد من العهد وقيل المراد به اليمين بالله وعن ابي علي وبعضها الحنث فيها
بعد توكيدها توثيقها باسم الله وما اوجب من مراعاة حرمة اسمه وقيل توكيدها
بالقسم وعقد القلب اذ التوكيد ما كان من ايمان اللغو وقيل بان يقول الله على ما اقول كفيل
توكيده تاكيدا والكفيل هنا الشاهد والرقيب لان الكفيل مراع لحال المكفول به
عن سعيد بن جبير وقيل الوكيل عن مجاهد وقيل هو من الكفالة بمعنى الضمانة ومعنى كفالة
الله على هذا ان من تخلف فقد كفل الله على نفسه بالوفا من حيث ان الله جعل اليمين
غاية لصاحب الحق ولا تكونوا في نقض الايمان كالمراة التي رجعت عن غزلها بعد ان احكمته
وابرمته فجعلته انكاثا جمع نكث وهو ما ينكث فتله اي ينقض قيل هي ريطة بنت
سعد بن تميم كانت حمقاء اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة
عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن
فينقضن ما غزلن قيل في وجه الشبه ان ذلك سفه فكذلك نقض العهد وقيل انه اتعاب
لا يفيد كذلك وقيل انه اخرج نفسه من ان يكون عقله كذلك من حلف ونقض العهد ذكره الحاكم

تتخذون ايمانكم دخلا بينكم قال الواحدي وغيره الدخل والدغل الغش والخيانة
اي مفسدة ودخلا تدخل بها بعضكم على اموال بعض ان تكون امة بسبب ان تكون جماعة
يعني قريشا هي اربى من امة اي اكثر عددا واوفر مالا من المومنين والمعنى لا تنقضوا
الايمان اذا رايتم عددا اعدا المومنين اكثر كما فعلت بنو قريظة والنضير حين
نقضوا عهد رسول الله صلعم لما راوا كثرة قريش وقال مجاهد هو عام كانوا يحالفون
الحلفاء فيجدون اكثر منهم عددا واعز فينقضون حلف هولاء ويحالفون اوليك فنهوا
عن ذلك وقيل معناه لا تطلبوا بالحلف الزيادة على ما هو لكم بغير حق مثل ان يحلف
احدكم على مال غيره ليأخذه فيكون اربى مالا اي اكثر انما يبلوكم الله به اي يختبركم
بكون امة الكفار اربى من امة المومنين ليظهر المستمسكون بالوفا بعهد الله والايمان
والبيعة لرسول الله صلعم ام تغترون بكثرة قريش وقيل الضمير للوفا بالعهد او للامر بالوفا
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة حنيفة مسلمة على طريق الالجاء والاضطرار ولكن
الحكمة اقتضت التمكين والتخلية بين الايمان والكفر فلذلك يضل من يشاء ويهدي من
يشاء وهذا يحتمل وجوها احدها يحكم بالضلال على الضالين وبالهداية على المهتدين
وثانيها ان يراد بالاضلال الخذلان وثالثها انه اسند الاضلال والهدى الى الله
من حيث مكن منهما وخلق الشهوة وابليس فيكون من تسمية الشي باسم سببه ورابعها
ان يراد ولو شاء لادخلكم الجنة تفضلا بان يكونوا غير مكلفين كما تفضل على الحور العين
والصبيان في الجنة ولكنه اراد تكليفكم وان تكونوا من اهل الثواب لا من اهل التفضل وهذا
ابلغ في النعمة عليكم فعبر بالاضلال والهدى عن التكليف وخامسها ان يراد ولو شاء
الله لادخلكم الجنة جميعا العاصي منكم والمطيع ولكنه اخبر بوعيد العصاة فهو
يضل لذلك في الآخرة عن طريق الجنة من يشاء وهم العصاة ويهدي اليها من يشاء وهم
المطيعون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها اي تزل عن محجة الاسلام
بعد ثبوتها عليها وزلل القدم مثل للهلاك وقيل الهبوط العمل واصله فيمن كان قدم راحلة
فاخطو عليه فسقط قال ابو عبيدة هو مثل لكل مبتلى بعد عافية او ساقط في ورطة
بعد سلامة وتذوقوا السوء في الدنيا وهو القتل الذي يجب على المرتد ولكم عذاب عظيم
في الآخرة وقيل وتذوقوا السوء في الآخرة ايضا وهو العقاب بما صددتم اي بصدكم
وهو خروجكم عن الدين او بصدكم غيركم لانهم اذا نقضوا البيعة وارتدوا كانت سنة

Copyright © King Saud University